دولة الأدب والعهد الجديد

يحق لدولة الأدب أن تتطلع إلى العهد الجديد ، عهد الملك فتى فاروق الأول ، وأن تؤمل أن تجتنى من الرعاية والشباب الجدة ما يسبغ عليها قوة جديدة ويحملها إلى آفاق جديدة أوسع أعظم من آفاقها الحاضرة ، وقد كنا وما زلنا نؤمل أن تفتتح هيئات الرسمية والعلمية العهد الجديد بطائفة من المشاريع العلمية الأدبية الجليلة ؛ ومن بواعث الأسف أن الجهات الرسمية لم تفطن إلى أهمية هذه المناسبة السعيدة وكونها من أصلح الظروف لوضع مشاريع الأدبية وترتيب الجوائز العلمية والأدبية ، وقد رأينا الأمم الأوربية تتخذ هذه المناسبات لتنظيم الرعاية الأدبية وتنظيم المشاريع الجوائز العلمية الجليلة ، ورصد الاعتمادات والهبات لتشجيع الحركة الفكرية وتشجيع الكتاب والمفكرين ، وافتتاح العهد الجديد بنوع من الحملة الأدبية والعلمية تسبغ على الحركة الفكرية حياة جديدة . أما في مصر فقد مرت هذه المناسبة الجليلة ، مناسبة زيج الملك الشاب وافتتاح عهده الفض الجديد دون أن تحظى الحركة الأدبية من جهاتنا الرسمية والعلمية بما كان خليقاً أن تحظى من المشاريع والجوائز ؛ ولم يفطن إلى هذه المناسبة سوى دار الكتب المصرية إذ رتبت عدة جوائز أدبية من الكتب للمتفوقين في الطلاب ؛ وهذا الاجراء على ما ينطوي عليه من معنى مشكور ا هو اجراء متواضع كنا نود أن يصدر مثله مضاعفاً من هيئاتنا سمية العلمية ؛ وقد كان خليقاً بوزارة المعارف العمومية والجامعة المصرية والأزهر ومجمع اللغة أن تنظم جميعاً مشاريع وجوائز علمية تعلن في مفتتح العهد الجديد وتكون عنوان عصر جديد من الاحياء العلمي والأدبي ؛ ولكنها جميعاً غفلت عن هذه الفكرة الجليلة . على أن الوقت مازال متسعاً للتفكير والعمل ؛ وما زلنا نؤمل أن تنتهز هيئاتنا العلمية هذه الفرصة لتعمل على شد أزر الحركة الأدبية بصورة عملية ؛ وإذا كانت الحركة الأدبية قد حققت لنفسها في العصر الأخير تقدماً يبعث إلى الفخر والرضى ، فقد كانت في ذلك مستقلة تعمل من تلقاء نفسها ، ولو حظيت بقسط من الرعاية الرسمية لكان تقدمها مضاعفاً ، فهل نظفر في العهد الجديد بمثل هذه الرعاية الكريمة ؟ هذا ما نرجو ، وهذا ما ندعو إليه .

آثار للشاعرة سافو بمصر

عثر أحد علماء الآثار الايطاليين وهو السنيور بريشا والسيدة ليديا نورسا أثناء مباحثهما في مصر عن الآثار الخزفية القديمة على قطعة من الخزف ترجع إلى القرن الثاني من الميلاد ، وقد نقشت عليها ثمانية عشر سطراً من نظم الشاعرة اليونانية الشهيرة « سافو » ، وهي أول مقطوعات من نوعها وجدت لهذه الشاعرة وقد قام بترجمة هذه النقوش العلامة الايطالي جوفريد وكوبول ، وظهر من تلاوتها أن الشاعرة قد كتبتها أثناء إقامتها بجزيرة أقريطش ، وهي في ملخصها ترنم بمحاسن الطبيعة والأحراج الخضراء في تلك الجزيرة .

بع سنوات بصفة اسمية تصير فعلية بعد سنة فالمدة كلها خمس نوات . . . »

ولفتت إجابة الرجل انتباه الحاضرين فعرفوا بداهة السؤال ي اقتضى هذه الاجابة فلم يملكوا أنفسهم من الضحك . . . ن حقهم أن يضحكوا من هذا الشاب الذي يسأل عن موعد علاوته ولما يمض عليه في العمل أسبوع ، وقال له واحد منهم:

« ستملك هذه الوظيفة أن تستهين بأمتع فترة من عمرك وهي الشباب . . . فتستحث كل يوم - من أجل جنيه واحد - خمس سنوات من العمر اليانع أن تفوت وتنطوي . . . ! »

نجيب المطرفي

وسافو كما هو معروف أعظم شاعرة عرفت فى التاريخ ، وهي يونانية عاشت فى أواخر القرن السابع وأوائل القرن السادس قبل الميلاد ، وهى صاحبة أعظم وأجمل مقطوعات غنائية عرفتها دولة الشعر .

ومن الغريب أن تخرج هذه التحفة الأثرية من مصر ؛ ومن الأسف ألا تجد السلطات المصرية وسيلة لمنع هذا السيل المتسرب من تحفنا وآثارنا .

مؤتمر للصيد تمثل فيه مصر

من أنباء برلين أنه سيعقد بها مؤتمر دولى عظيم للصيد فى شهر نوفمبر القادم ؛ وسيقام إلى جانبه معرض للصيد يكون أعظم ماعرف العالم من نوعه إذ سيغطى مساحة قدرها نحو عشرة أفدنة ، وسيضم نماذج من آلات الصيد ومناظره المختلفة منذ فجر التاريخ إلى يومنا ، وستشترك مصر فى هذا المؤتمر ، وترسل نماذج وصوراً من آثارها المتعلقة بالصيد عند الفراعنة لتعرض فى هذا المعرض العظيم .

العيد المئوى لدار نشر عظيمة

احتفلت دار النشر الألمانية الشهيرة «تاوخنتز» Tauchnitz بليبزج بعيدها المئوى ؛ ولعله لا يوجد بين مئات الملايين الذين يقرأون الانكليزية فى مختلف أنحاء الأرض من لايعرف مطبوعات هذه الدار الشهيرة التى اشتهرت بجمالها وأناقتها واعتدال أثمانها ؛ وقد كان تأسيس هذه الدار فى سنة ١٨٣٧ على يد كرستيان برنهارد تاوخنتز ، أسسها لتقوم بنشر مؤلفات الكتاب البريطانيين والأمريكيين وبالفعل لم تترك علماً من هؤلاء الكتاب الذين يكتبون بالانكليزية إلا نشرت جميع مؤلفاته فى قطع جميل موحد ، وتضمنت مطبوعاتها مؤلفات جميع كتاب المصر الفكتورى مثل ليتون وتاكرى وكارلايل ودكنز وكولنس وهاردى وكونان دويل وكابتن ماريات ، وجميع الكتاب الأمريكيين مثل كوبر ومارك توين وبريت هارت وادجاربو وهاوتورن وغيرهم ؛ وقد جرت الدار على أن تنشر مؤلفات الكاتب كلها فى نفس القطع والشكل ؛ وقد أخرجت حتى يومنا أربعين ألف مجلد و٥٢٦٠ كتاباً للمؤلفين الانكليز والأمريكيين فى القرن الماضي والقرن الحاضر .

ومن الغريب أن دار تاوخنتز كانت تنشر كتب المؤلفين دون استئذان ولكنها كانت ترسل اليهم بعض تعويضات عن حقوقهم وكان ذلك صنيعاً يحمد من جانبها لأنه لم يكن هناك فى ذلك العصر تشريع دولى لحماية المؤلفين وحقوق التأليف ، ولكن مطبوعات تاوخنتز لم يكن يسمح بدخولها فى انكلترا ولا الأملاك البريطانية لاعتدائها على هذه الحقوق فيما يظهر ، بيد أن السائح الانكليزى يشترى منها خارج بلاده بكثرة ، ويشتريها جميع الذين يتكلمون الانكليزية فى مختلف البلاد . ويقدر أن قراءها من الانكليز لا يزيدون على عشرين فى المائة بينما يقدر قراؤها من أبناء الأمم الأخرى بنحو ثمانين فى المائة .

وفى سنة ١٩٣٤ بيعت حقوق أسرة تاوخنتز فى النشر إلى دار نشر ألمانية أخرى فى ليبزج هى دار أوسكار براندشتتر ، وهى تقوم أيضا بنشر المؤلفات الانكليزية تحت عنوان معروف هو « مكتبة البتروس »

التاريخ السياسى المعاصر

صدر أخيراً بالانكليزية كتاب عن التاريخ السياسى المعاصر عنوانه « العلاقات الدولية منذ معاهدة الصلح » Int. Relations Since the Peace Treaties لمؤلفه المؤرخ الأستاذ هنرى كار وقد كان الأستاذ كار مدى أعوام طويلة ، من كبار موظفي وزارة الخارجية البريطانية ، وأتيحت له فرصة حسنة لدراسة العلاقات الدولية عن كثب ومراجعة المحفوظات والوثائق الهامة ؛ وهو يقدم لنا فى كتابه عرضاً موجزاً للحوادث والعلاقات الدولية منذ عقد معاهدات الصلح فى سنة ١٩١٩ حتى سنة ١٩٣٧ ، ومن رأيه أن معاهدة فرساى كانت وثيقة سيئة لم يحسن وضعها ، لأنها قصدت فى مجموعها إلى إذلال ألمانيا وانتهاز فرصة هزيمتها وضعفها إلى حدود أبعدت الشعب الألمانى نهائياً عن أوربا الغربية وجعلت من المستحيل على الحلفاء السابقين أن يطمعوا فى ولائه أو مصادقته ، ثم يستعرض الأستاذ كار سياسة إيطاليا الفاشستية وألمانيا النازية فى النمسا وأوربا الوسطى ، وأن ما يجمع بين السياستين هو عاطفة السخط على الدول التى استغلت ظفر الحرب واستولت على جميع الثمار والأسلاب ، ولكن هذه الجامعة السلبية ينقصها كثير من عناصر الوئام والتناسق . وكتاب الأستاذ كار على العموم سجل بديع لتاريخ الدبلوماسية الأوربية منذ خاتمة الحرب الكبرى إلى يومنا .

ب والشعراء

قرأت المقال الطريف « فى الحب أيضاً » للأستاذ الأديب
يم عبد القادر المازنى فى الرسالة عدد ٢٠٨ حتى وصلت إلى
: « وخليق بالمرء وهو ينظر إلى هذه الفتنة المجتمعة ، أن
كه الحيرة ، وأن يزوغ بصره ، فلا يعود يدرى أى هؤلاء
لات أولى بحبه ، فإن لكل جسم فتنة ، ولكل محيا سحره ،
أني وقفت على البحر لكان الأرجح أن أحب هؤلاء جميعاً ،
، وأن أشتهى أن أضمهن كلهن فى عناق واحد فإن الظلم
ج . ونفسى لا تطاوعنى على غمط الجمال فى أية صورة من
ره . ومن يدرى لعل القدرة على إدراك معانى الجمال فى مظاهره
نة هى التى وقتنى الحب ، ومنعت أن أعشق واحدة على
وص وأجن بها » الخ

وهنا رأيت أن روح التصوف قد حلت فى الأستاذ من غير
عرفها ، أو يعرفها ولا يريد أن يتظاهر بها . فإنه بين الصوفية
قول : « همه أوست » أى كل شىء هو ؛ ويرى أن الله روح
فى الكون . فكل شىء فيه مظهر من مظاهر جماله تعالى .
، لا وجود للقبح عندهم بل كل شىء حسن فى ذاته . وهؤلاء
من يقول « همه أزوست » أى كل شىء منه . فهم لا يقولون
ولهم إن الله روح سار فى الكون ، بل إنه تعالى مصدر لوجود
ون ، وإن كل شىء فى الكون وميض جمال قدرته وشعاع كمال
؛ وعلى هذا فلا وجود للقبح بالنسبة إلى قدرته تعالى وصنعه
ولكن هؤلاء الصوفية مع تلك العقيدة لم يضنوا بقلوبهم
د خاص من أفراد الجمال الكثيرة فى هذا العالم كما يضن
تاذ بقلبه . فإننا كلما تتبعنا حوادث حياتهم ودرسنا سيرتهم
نا أن قلب كل منهم تقريباً علق بفرد خاص من أولئك الأفراد
ح فيما بعد دليلا لسموهم النفسى ، وسبباً لتقدمهم الروحانى
بق ما هو الحب ؟ فينظر الأستاذ إليه نظرة التشاؤم ويقول
رض ، وبنسب ما اتصف به الحب من المزايا والمحاسن فى
ر والأدب إلى الشعراء ومبالغتهم فيه . فكأن الشعراء هم
وصفوا هذا المرض المستحق للذم بالأوصاف والمزايا تفاؤلاً
وإلا فهو نفسه لم يكن خليقاً بها . لذلك ختم الأستاذ مقاله
على الشعر والشعراء . ولكننا نقول للأستاذ ألا يبادر فى
عليهم فإن التشاؤم وجوداً فى كل مكان مهما كان مصدره ،
سواء أكان خيبة أمل ، أم كبر السن ، أم فساد الطبع . فبين الشعراء
أيضا من يرى رأى الأستاذ . قال الشاعر الفارسى :

چنين خط سال شد اندر دمشق
كه ياران فراموش كردند عشق

اشتدت المجاعة فى دمشق إلى درجة أن نسى الناس العشق .
وقال الآخر : أين نه عشق أست آنكه در مردم بود
أين بلا أز خوردن كند بود

إن العشق الذي يوجد فى الانسان لا أصل له فان هذا البلاء يوجد
من أكل القمح .

السيد أبو النصر أحمد الحسينى الرهنى

القسام والقسامة ، السمحة

قال الأستاذ فكري أباظه [1] : « لماذا لا يستعمل الناس
هذا اللفظ الجميل البليغ — يعنى الكسم — ولا أعلم ما رأى
مجمع اللغة العربية فى فصاحته ودقته وروعته »

قلت : هذا (الكسم) العامي هو القسام والقسامة محرفين
ناقصين فى (التاج والأساس) : « قسم قسامة والقسم والقسيم :
الجميل معطي كل شئ منه قسمة من الحسن فهو متناسب كما قيل
متناصف . ورجل قسيم وسيم بين القسامة والقسام »

ومن استثقل (القاف الثقيلة) لفظها سعدية زغلولية [2] أو
محمودية رازقية (نسبة إلى محمود باشا عبد الرازق رحمة الله عليه)
أو علوية وقراءة جماعة منهم فى القرآن بها — كما قال ابن خلدون —
وهي متوارثة فيهم ، ويرون أنها الصحيحة المضرية . وقاف الجماعة
هى بين القاف والكاف

وما دمت فى ألفاظ ... فأقول : إنى وجدت فى هذا الشهر
العربى فى جريدة ومجلة وكتاب هذه الكلمة غير الصحيحة :
(السماح) وهى لفظة لا توجد فى الأرض ولا فى السماء ، وإنما
هى (السمحة) أى السهلة كما فى (النهاية) والحنيفية السمحة هي
الملة التى ما فيها ضيق ولا شدة كما فى (اللسان والتاج) فهناك السمح
والسمحة لا الأسمح ولا السمحاء . والحديث المشهور الذى رواه الخطيب
عن جابر هو : « بعثت بالحنيفية السمحة ، ومن خالف سنتي فليس
منى » وهو من الأحاديث الضعيفة كما فى (الجامع الصغير فى
أحاديث البشير النذير) للحافظ الأسيوطى

قارئ

(١) فى مقالة فى مجلة (٢) نسبت إلى الاسم واللقب ...